مجلة الدراسات المستدامة. السنة (٧) المجلد (٧) العدد (٢) ملحق(١) نيسان. لسنة ٢٠٢٥م -١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر العلمي الثامن تحت شعار (الإستدامة .. إستجابة الحاضر والمستقبل) وبعنوان (العمل التربوي والأكاديمي في ضوء التنمية المستدامة – الفرص والتحديات) المنعقد حضورياً في بغداد بتاريخ ٨/ (شباط) /٢٠٢٥م.

الآشوريون من الخيمة إلى الدولة

أ.م. علي هاشم معضد
الجامعة المستنصرية– كلية التربية الاساسية
Ali88888.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يعد الآشوريين من الأقوام القاطنة في شبه الجزيرة العربية ، وهي من الأقوام البدوية التي كانت تجوب المنطقة طلباً للعيش ، وبسبب الجفاف الذي أصاب الجزيرة العربية هاجر الآشوريين المنطقة مثل القبائل البدوية الأخرى في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، واتجهوا نحو شمالي سورية ومكثوا فيها مدةً من الزمن استعدوا للهجرة من جديد إلى بلاد الرافدين . وما أن سنحت لهم الفرصة حتى استقروا في بلاد آشور وأسسوا سلالة حاكمة فيها تحولت بفضل قوتهم وعصبيتهم البدوية إلى دولة قوية على يد ملكهم شمشي – أدد الأول (١٨١٣ –١٧٨١) ق.م. الذي توسع بمملكته شرقاً وغرباً وشمالاً وفرض نفسه كقوة اقتصادية وعسكرية مسيطرة على القوى السياسية كافة في المنطقة، وقد انتعشت بلاد آشور اقتصادياً بفضل حكمته وسياسته وسيطرته على الممرات التجارية المهمة في المنطقة .

الكلمات المفتاحية: (الآشوريون، البدو، بلاد آشور، شمشي، أدد الأول).

Assyrians from the tent to the state

Ali Hashim Muadh
Al-Mustansiriya University – College of Basic Education
Ali88888.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The Assyrians are one of the peoples living in the Arabian Peninsula. They are one of the nomadic peoples who roamed the region in search of a living. Due to the drought that struck the Arabian Peninsula, the Assyrians migrated from the region like other nomadic tribes at the end of the third millennium BC, and headed towards northern Syria and stayed there for a period of time, preparing to migrate again to Mesopotamia. As soon as the opportunity arose, they settled in Assyria and

established a ruling dynasty there that was transformed, thanks to their strength and nomadic fanaticism, into a strong state at the hands of their king Shamshi-Adad I (1813-1781) BC. Who expanded his kingdom east, west and north and imposed himself as an economic and military power controlling all political powers in the region. Assyria flourished economically thanks to his wisdom, policy and control over the important trade routes in the region.

Keywords: (Assyrians, Bedouins, Assyria, Shamshi-Adad I).

مقدمة

الآشوريون هم فرع من الأقوام التي كانت تقطن شبه الجزيرة العربية ، هاجروا من موطنهم هذا في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد بسبب ما أصاب الجزيرة من جفاف وقلة موارد العيش (عامر سليمان وأحمد مالك الفتيان ، ١٩٧٨ ، ص ١٤٣) واستقروا ربما في أعالي الفرات عند أطراف نهر الباليخ (فؤاد سفر ، ١٩٦٠، ص٢) ، أما تسميتهم بالآشوريين فإنها ربما مأخوذة من اسم مدينتهم الأولى التي استوطنوا فيها (آشور) أو من اسم إلههم القومي آشور .(ساكز ، ١٩٦١ ،٣٩٧)، وكانت المنطقة التي حلوا بها تعرف بالسوبارتو نسبة إلى أقوام السوبارتو السكان الأصليين للمنطقة التي كانت تشتمل على الأجزاء الشرقية والشمالية من نهر دجلة (طه باقر ، ١٩٨٥، ص ٤٧٤).

تكلم الآشوريون لهجة متفرعة من اللغة الأكدية عرفت فيما بعد اللغة الآشورية (عامر سليمان ، أحمد الفتيان ١٩٧٨ن ص١٤٣). وتدور ديانتهم حول عبادة الإله آشور (طه باقر ، ١٩٨٥ ، ص٢٥٤، ٢٥٥) فقد عدوه الإله المقرر للمصائر والإله الحاكم والإله المقاتل وإله الحكمة (فوزي رشيد ، ١٩٨٥، ص ١٤٥)، أما رمز الإله آشور فكان يمثل بإنسان يطير بجناحين و بيده القوس والسهم والجناحان تنبعثان من قرص الشمس (أنطوان مورتكات ، ١٩٧٥، ص٣٧٥).

بلاد آشور – المهاد الجغرافي

تشغل بلاد آشور القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق القديم وتمتد مابين خط عرض ٣٤ جنوباً و٣٧ شمالاً، ويحدها من الشرق والشمال سلسلة جبلية ، أما من الجنوب فلم تكن هناك حدود طبيعية واضحة ويمكن عد نهر العظيم الحد الجنوبي لها أما من جهة الغرب فلا توجد حدود طبيعية تفصل بلاد آشور عن أرض الجزيرة (طه باقر ، ١٩٨٥ ، ص٤٧)، وتمثل بلاد آشور المنطقة الجبلية وشبه الجبلية من تضاريس العراق (إبراهيم شريف ، بلا ت ، ص ٨١) ، وتتألف بلاد آشور من المناطق الجغرافية الآتية:

المنطقة الجبلية

تقع المنطقة الجبلية في القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق وتمتد إلى حدوده المشتركة مع سورية وتركيا وإيران والى حدود السهل الرسوبي في الجنوب والهضبة الصحراوية في الغرب (جاسم محمد الخلف ، ١٩٦٥ ، ص ٥٩)، وتتألف الحدود الجنوبية من سلاسل جبلية واطئة مثل سلسلة جبال حمرين ومكحول والعطشان وتلعفر وسنجار ، وتمثل هذه المنطقة خمس مساحة العراق الكلية تقريباً وتغطي قمم هذه الجبال الثلوج طيلة أيام السنة وتغطيها الغابات والحشائش .(الخلف ، ١٩٦٥ ، ص ٦٠). وتخترق هذه المنطقة جميع روافد نهر دجلة التي تزوده بحوالي ٧٠ بالمائة من مياهه .(الخلف ، ١٩٦٥ ،ص ٦٠-٦١).

المنطقة شبه الجبلية

وهي منطقة انتقالية ما بين السهول الواطئة في الجنوب والجبال العالية في أقصى الشمال والشمال الشرقي من العراق وتمثل هذه المنطقة ١٥% من مساحة العراق الكلية وفيها مجموعة من السهول منها سهل كركوك وأربيل و مخمور (تقي الدباغ ، ١٩٨٥ ، ص ٣١). وتنقسم بلاد آشور بسبب مرور نهر دجلة فيها إلى منطقتين رئيستين هما :

المنطقة الشرقية

وهي المنطقة الواقعة شرقي نهر دجلة وهي الأراضي المتمثلة بمثلث ضلعيه الزابان الكبير والصغير وقاعدته نهر دجلة، وتنقسم المنطقة إلى ثلاثة قطاعات رئيسة هي المنطقة

الممتدة من الزاب الكبير باتجاه الشمال والمنطقة الواقعة بين الزابين المتمركزة حول أربيل (اربيلو القديمة) إما المنطقة الثالثة فهي الأراضي الواقعة إلى الجنوب من الزاب الصغير حتى جبال حمرين وتضم هذه المنطقة كركوك (ارابخا القديمة)(هاري ساكز ، ١٩٦١ ، ص ١٤-١٥).

المنطقة الغربية

وتمثله المنطقة الواقعة غرب نهر دجلة وهي ارض الجزيرة التي هي سهل واسع بين نهري دجلة والفرات وتمتد أراضيها من الحدود السورية في الشمال والشمال الغربي وتنحدر الى الجنوب بين نهر دجلة في الشرق والحدود العراقية السورية في الغرب (شريف ، لا ت ، ص ٥٣)، وفيها وادي الثرثار وتتمتع المنطقة بسقوط الأمطار الكافية للزراعة (طه باقر ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨)، وفي القسم الجنوبي الشرقي من إقليم الجزيرة وعلى نهر دجلة تماماً تقع مدينة آشور (ساكز، ١٩٩٩ ص ١٤). التي تشغل مثلثاً مرتفعاً من الأرض يبعد مسافة ١١٠ كم جنوب مدينة الموصل وتعرف بقاياها بالقلعة أو قلعة الشرقاط نسبة إلى مدينة الشرقاط القريبة(عامر سليمان ، ١٩٩٣ ، ص ٣٧٦).

الموارد المائية لبلاد آشور

تتمتع بلاد آشور بوفرة مواردها المائية التي انعكست بشكل كبير على تكاملها الزراعي والاقتصادية وبخاصة في المنطقة الشرقية ومن أهم تلك الموارد :

الأنهار

نهر دجلة / وبشكل رئيس نهر دجلة وروافده ويبلغ طول نهر دجلة من منبعه الى مصبه بحدود ١٧١٨ كم ويتألف من فرعين هما دجلة الشرقي ودجلة الغربي (طه الهامشي ، ١٩٣٨ ، ص ٣٠) (الخلف ، ١٩٦٥ ، ص ٧٢).

نهر الخابور / وينبع من الأراضي التركية ويصب في نهر دجلة عند بلدة فيشخا بور (طه الهاشمي ، ١٩٣٨، ص ٣٠) . ويبلغ طوله ١٦٠ كم

نهر الزاب الكبير (الأعلى) / ينبع من الأراضي التركية ويصب في نهر دجلة جنوبي قرية نمرود ويبلغ طوله الكلي ٣٩٢ كم (الهاشمي ،١٩٣٨ ، ص٣٠).

نهر الزاب الصغير (الأسفل) / ينبع هذا النهر من الجبال العالية الواقعة على حدود ايران الغربية (الهاشمي ، ١٩٣٨ ، ص٣٥) ويبلغ طوله من منبعه الى مصبه ٤٠٠ كم (الخلف ، ١٩٦٥ ، ص ١٧٧).

جيوسياسية بلاد آشور

الاعتبارات الجغرافية

تتميز بلاد آشور بموقعها المهم فهي حلقة وصل بين المناطق الجبلية ومناطق السهول وعقدة الاتصال بين العراق وغرب ايران وبين العراق والقسم الشمالي لحوض البحر المتوسط مما جعلها تتحكم بتجارة هذه المناطق فضلاً عن تحكمها بتجارة بابل (بهيجة، خليل، ١٩٨١ ، ص ٥٠-٦٠).

إنَّ انتقال الآشوريين من البادية إلى البيئة الجبلية دعاهم إلى بناء جيشهم من خلال الاعتماد على أساليب جديدة في القتال وتطوير صنوف الجيش وآلاته الحربية وأسلحته لتتلائم مع البيئة الجديدة التي استوطنوها، كما أفادوا من الأحجار الجبلية التي استعملوها على نطاق واسع في أبنيتهم الدينية والمدنية (قاسم محمد علي ، ١٩٨٣ ، ص٢١).

أما الأنهار فكانت تمثل تحصينات طبيعية تحمي بلاد آشور من الغزوات والحملات العسكرية ضدها ، ومن جهة أخرى أدت دوراً فاعلاً في تنشيط حركة التجارة والمواصلات إذ ساعدت الآشوريين في جلب ما يحتاجونه من المواد اللازمة لعملية البناء وغيرها (قاسم ،١٩٨٣ ص٢١- ٢٢) .

ووفرت السهول للآشوريين لا سيما السهول الشرقية – التي تمثل الثروة الاقتصادية التي استندت عليها قوتهم العسكرية – المنتجات الغذائية والأخشاب الضرورية لعملية البناء (بهيجة ، ١٩٨١، ص ٥٠-٩٦).

الاعتبارات السياسية

إنَّ وصفاً للقوة الآشورية يكون مهماً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنها تقع بين أربع قوى سياسية مختلفة في المصالح والطموحات على الرغم من أن القاسم المشترك بينها هو الإطماع السياسية الاقتصادية في بلاد آشور . كان شكل الخارطة السياسية وتوزيع القوى التي تحيط ببلاد آشور مقسما على عدة قوى سياسية فمن الشمال كانت تجاورها الأقوام الجبلية في حين تجاورها من جهة الشرق مملكة اشنونا التي كانت لها مصالحها في المنطقة ، وتجاور بلاد آشور من جهة الغرب الممالك السورية وأهمها مملكة ماري التي تعد أهم محطة تجارية على نهر الفرات (Postegate,J.N, 1992,p.250) وفي الجنوب هناك مملكة بابل القوية بزعيمها حمو رابي وإرادتها في تحقيق طموحاتها في السيطرة السياسية على المنطقة وعلى مواردها الاقتصادية (سامي سعيد الأحمد ، ١٩٧٨، ص١٦١- ٢٢٦).

تاريخ بلاد آشور

مرت بلاد آشور بعدة أدوار تاريخية استغرقت مدة طويلة من الزمن منذ العصور الحجرية حتى سقوط الدولة الآشورية في أواخر القرن السابع قبل الميلاد ٦١٢ ق.م (سليمان ، الفتيان ، ص ١٤٤)، ويعود تاريخ منطقة آشور الى دور حضارة حلف (ساكز ، ١٩٦١ ، ص ٨٥) ، وصارت مهاداً انتشرت فيه حضارة سامراء (جين بوترو ، وآخرون ١٩٨٦، ص٣٦- ٣٧) ثم حضارة العبيد الجنوبية (ساكز، ١٩٦١، ص ٨٥) وفي العصر السومري شملها النفوذ الحضاري السومري في عصر فجر السلالات في الألف الثالث قبل الميلاد (عامر سليمان، موسوعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٥٨- ٥٩)، وصارت من المراكز المهمة في العصر الأكدي (٢٣٧١- ٢٢٣٠) ق.م (سليمان والفتيان ، ص ١٤٦) وعادت مدينة آشور إلى نفوذ السومريين مرة أخري- بعد طردهم الكوتيين اللذين أسقطوا الدولة الأكدية -وتأسيسهم إمبراطورية أور الثالثة (عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم ، ص٧١) . وفي العصر البابلي القديم خضعت مدينة آشور إلى سيطرة مملكة اشنونا.

العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠ – ١٥٠٠) ق.م

بعد سقوط سلالة أور الثالثة تمكن أعلنت بلاد آشور استقلالها بزعامة أحد ملوكها المسمى ب (سوليلي – Sulili) ثم أعقبه (كيكيا) الذي ورد عنه أنه هو الذي شيد أسوار مدينة آشور (Oppenheim,Leo, " Mesopotamia" ,Chicaco , 1964, p344&ff.)

لقد ازدادت أهمية بلاد آشور في زمن ملكها(بوزور آشور الأول – Puzur Ashur) عندما تمكن من تأسيس سلالة حاكمة وقام بتحصين مدينته آشور وتقوية أسوارها (Johns, C.H.W," Ancient Assyria", Newyork,1921,p35.) ثم توالى الحكام على بلاد آشور وقاموا بعدة أعمال عمرانية فيها (Wiesbadin, 1972,ARI .vol,1,p.33-41. , " Grason, A.K, "Assyrian Royalm Inscription وفي زمن الحاكم ايلوشوما ارتفعت مكانة آشور وصارت في وضع اقتصادي جيد تمكن ايلوشوما من خلاله أن يقود سياسة اقتصادية ناجحة فطور علاقاته الاقتصادية مع بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) وتوسع عسكرياً نحو الجنوب وتمكن من السيطرة على منطقة(دير– تلول العقر الواقعة في منطقة بدرة الحالية وتبعد بحدود ٣٠ كم شمال شرق بابل) (فؤاد سفر، ١٩٥١ ، ص ٥٣–٥٧) واجتاز الضفة الأخرى لنهر دجلة وأخضع مدينة نفر والوركاء لنفوذه السياسي (Gadd,C.J, 1971,p708) وربما كان ايلو شوما يهدف إلى السيطرة على مدينة أور للسيطرة على طريق التجارة البحرية المؤدية إلى الخليج العربي ليربط مدينة آشور بالخليج العربي عن طريق نهري دجلة والفرات . (عماد العاني ، ص ٧٣)، وتصف الكتابات الواردة عن هذا الملك أنه أعطى الحرية للأكديين وأنه صفى النحاس لهم وثبت الحرية في المناطق الواقعة بين الأهواز وبلاد آشور مثل أور ونفر ودير

(Gryson, A.K,1972, p8,No:42.) ص ٢٤ وأجبر حكام هذه المدن على تقديم التسهيلات كافة للتجار لغرض مزاولتهم النشاط التجاري مع بلاد آشور .(الأحمد ، ١٩٧٧، ص٧٧).

ورث الحكم بعد ايلوشوما ابنه (أريشوم الأول – Erishum 1 ١٩٤١– ١٩٠٦) الذي ربما يعني اسمه الحارث (طه باقر ،١٩٨٥ ص ٤٨٦) ، لقد حافظ هذا الحاكم على ازدهار التجارة الآشورية مع بلاد الأناضول كما قام ببعض الأعمال العسكرية متوسعاً نحو الجهات الغربية والشمالية والجنوبية لبلاد آشور (الفتيان ، ١٩٩٣ ص٢٢). أعتلى منصة الحكم نرام– سين الآشوري بعد أريشوم الأول ثم أعقبه ابنه أريشوم– الثاني الذي أزاحه الملك شمشي – أدد الأول عن الحكم معلناً تأسيس الدولة الآشورية القديمة.

الدولة الآشورية القديمة

أسس الملك الآموري شمشي أدد الأول الدولة الأولى للآشوريين منتقلاً برجالها من شيوخ يسكنون الخيام يتنقلون في بلاد الرافدين (ساكز ، ١٩٩٩ ، ص ٤٥) إلى ملوك حكموا العالم القديم. لقد لجأ شمي – أدد الأول إلى بلاد بابل بعد سقوط مدينة آشور بيد قوات ملك اشنونا نرام سين في سنة (١٨١٨) ق.م وأخذ يعد العدة من جديد لتجرير مدينة آشور فتمكن من تأسيس قوة عسكرية مدربة ومجهزة بالأسلحة وظل يتربص الفرص وما أن سمع بموت الملك نرام – سين والإرباك الذي حل بمملكة اشنونا حتى أخذ بزمام الأمور وتقدم بقواته باتجاه مدينة آشور ففرض سيطرته على مدينة ايكلاتوم ثم تقدم باتجاه مدينة آشور ودخلها وأعلن تأسيس المملكة الآشورية القديمة وحكم فيها ثلاثاً وثلاثون سنة (Villard,B.,1995, p 873.). استغل الملك شمشي أدد الأول الظروف السياسية الجيدة لقواته وتوسع بأتجاه الجزيرة واستولى على مدينة ماري في الغرب وسيطر على طريق التجاري الرابط بين الشمال السوري والخليج العربي مرورا ببلاد بابل، اتبع الملك شمشي – أدد الأول اسلوباً جديداً في البناء الإداري للدولة يقوم على مملكة ثلاثية العواصم فقد جعل مدينة ايكللاتوم عاصمة المقاطعات الشرقية واسند حكمها الى ابنه الأكبر (أشمي دكان)، وذلك لمواجهة المخاطر المحتملة من مملكة اشنونا وكذلك من القبائل الجبلية الطامعة في ثروات السهول الشرقي لبلاد آشور، لقد أخذ (أشمي داكان) من خلال مرافقته لأبيه الخبرة العسكرية وقوة الشخصية والثقة بالنفس (طه باقر، ١٩٨٥،ص٤٢١) وتنسب جداول الملوك الآشوريين مدة حكم له بحدود أربعين سنة (Gryson, 1972

.p28,No: 169,) بعدما أعقب والده في حكم بلاد آشور وقد حافظ اشمي- دكان على علاقات سياسية متوازنة مع جميع القوى السياسية المحيطة ببلاد آشور فكان على علاقة طيبة مع ملك ماري زمري- ليم) في الغرب وفي الشرق كان له حلف سياسي مع ملك اشنونا(ايبالبيل الثاني) أما في الجنوب فكانت تربطه علاقة صداقة وسلام مع ملك بابل (حمورابي) أما مدينة ماري في الغرب فقد عين عليها الملك شمسي أدد الأول ابنه الأصغر(يسمخ – أدد) الذي لم يكن يمتلك القوة والخبرة بسبب حداثة سنه إذ يصفه المؤرخون بأنه شاب لا يمتلك القوة والخبرة وانه كان مقبل على ملذات الحياة و كثيراً ما كان والده يوبخه (جين بوترو ، وآخرون ، ١٩٨٦ ، ص١٩٤)، لقد وضع الملك شمشي-أدد الأول ابنه (يسمخ أدد) تحت أشرافه المباشر وكانت المنطقة التي يديرها صعبة جداً بالنسبة لإمكانياته البسيطة اذ واجهته تحديات كبيرة تمثلت بتهديد القبائل الآمورية لمراكز الإدارة في آشور وماري ومن أهم تلك القبائل الجانيون وبنو اليمين السوتو فضلاً عن إن يسمخ أدد لم يحض بالتأييد القوي من قبل سكان ماري وتوابعها فتذكر المصادر التاريخية حدوث ثورة وتمرد ضده في مدينة صوبرم المركز الديني والسياسي لملك ماري السابق(يجد- لم) .(Yong,wu,1991,p.271.) لكن ذلك لم يمنع يسمخ أدد من اكتساب الخبرة والتجربة وقد نجح في إدارة أشد المعارك صعوبة وهي معركة السيطرة على إقليم زالماقوم وطرد قوات الملوك الخانيين منها وقد تكللت جهوده العسكرية بالنجاح وتحرير الإقليم (Beitzil, p.41.)

الجانب السياسي

تميزت العلاقات السياسية مابين مملكة آشور بقيادتها الجديدة بزعامة الملك شمشي – أدد الأول ومملكة اشنونا بالصداقة والتحالف أحياناً والصدام العسكري المسلح فبعد سيطرة الملك شمشي أدد الأول على مدينة أشور وطرد قوات اشنونا منها برز الملك دادوشا في اشنونا كقوة لا يستهان بها فسارع الملك شمشي أدد الأول إلى عقد تحالف سياسي لمواجهة خطر الأقوام الجبلية التي كانت تهدد مملكة آشور واشننونا على حد سواء فكانت المصلحة تقتضي التحالف كما إن الملك شمشي أدد كان مشغولاً في حملاته على ماري والمقاطعات التابعة لها . الا ان حلفه لم

يدم طويلاً فسرعان ما نقضه ملك اشنونا (دادوشا) وبدأت مرحلة جديدة من الصدام المسلح بين المملكتين انتهى الى عقد صلح بين الطرفين .وقد خلد ملك اشنونا هذه المعركة على مسلة حجرية عرفت بمسلة الملك دادوشا)(Ismail,B.K 1986,P 105 وتوسع الملك الآشوري بعيداً على حساب المناطق الغربية ودحر الأقوام الجبلية فيها . أما في المناطق الشرقية فقد توسع الملك الآشوري أيضا بنفس القوة والاقتدار ليسيطر طرق الارتباط بين آشور وآسيا الصغرى وتأمين طرق التجارة فيها وقد استولى على أهم المقاطعات فيها مثل نور وكوم وأخا زوم ومقاطعة شوشرا (Young , Wu ,.1991,P186-186-199)

أما عن علاقاته السياسية بملوك ماري فكانت فكانت تتأرجح بين الصداقة والاحتراب فمنذ زمن والده ايلا كبكبو) كانت الصدامات بين الطرفين مستمرة حتى جاء هو إلى الحكم فبدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين الطرفين فقد وقع معاهدة سلام مع ملك ماري (بخدن لم) – Munu (.Rankin ,p,88-89) إلا إن المعاهدة سرعان ما نقضت من قبل ملك ماري (بخدن- لم وتجاوز على الأراضي التابعة لمملكة آشور وفي هذه الثناء قتل بخدن لم في قصره نتيجة مؤامرة داخلية نفذت ضده أعقبه الملك(سمو يمام) وكان ملكاً ضعيفاً لم يحكم طويلاً فأنتهز الملك الآشوري الفرصة وينفذ ضربة عسكرية ضد ملوك ماري ويسقط سلالتهم الحاكمة وينفرد بالسيطرة على المدينة وتوابعها ويعين ولده الأصغر(يسمخ أدد) في الحكم.

(الأحمد ، ١٩٨٣ ، ج٢، ص١٨٥) ومد الملك الآشوري شمشي أدد الأول طوحه السياسي الى مناطق سوريا الداخلية فبادر إلى عقد حلف مع ملك قطنا تزوج بموجبه ابنة ملكها من أجل السيطرة على المدينة والوصول إلى طرق التجارة التي تربط بلاد آشور بالشمال السوري (Villard ,p.,p8) وتحالف مع مملكة كركميش السورية في عهد ملكها (إبلا- خندا) وكانت مملكة غنية وتقع على نهر الفرات وعقدة اتصال لأهم طرق التجارة الواصلة بين بلاد آشور وسوريا وبلاد الأناضول (فانكلشتاين ، ص ١٠٠) أما علاقاته السياسية مع مملكة يمخد التي كانت حلب عاصمتها فقد اتسمت بالعداوة والاحتراب وقد تمكن الملك الآشوري من من السيطرة على بعض أراضيها إلا إن مملكة يمخد ضلت نداً لمملكة آشور ولم تستسلم لها.

(Young,Wu,.1991,p.142.) أما جنوباً داخل بلاد الرافدين فكانت بلاد بابل تقف قوية بوجه الملك الآشوري شمشي– ادد الأول بزعامة ملكها الشهير (حمورابي) فقد أحتفظ الملك الآشوري شمشي أدد الأول بعلاقات دبلوماسية عالية ولكن بعد موت الملك الآشوري وضعف بلاد آشور تمكن حمورابي من إسقاط سلالتها الحاكمة بقيادة الملك أشمي داكان وضمها إلى نفوذه وبهذا الحدث التاريخي انتهت الدولة الآشورية القديمة.

الخاتمة

يمكن للباحث في ختام هذا البحث من تسجيل أهم ما تطرق إليه وما استجد من ملاحظات علمية في البحث وكما يأتي:

١– الآشوريون هم أقوام بدوية متنقلة كانت تسكن الخيام و تجوب المنطقة لطلب المعيشة.

٢ – تمكن الآشوريون أعداد أنفسهم في شمال سوريا ثم الانتقال الى شمال بلاد الرافدين.

٣ – يمثل موقع مدينة آشور عقدة اتصال الطرق التجارية بين الشمال والجنوب من جهة و بين الشرق والغرب من جهة أخرى.

٤ – إن المملكة الآشورية القديمة هي نتاج شخصي قامت بجهود الملك شمشي أدد الأول.

٥– قدم الملك شمي–أدد الأول نموذج لدولة ثلاثية العواصم.

٦ – تمتع الملك الآشوري بالحنكة السياسية والقدرة العسكرية مما سهل له بناء دولته القوية.

٧– أشرك الملك شمشي – أدد الأول أبنائه في أدارة الدولة.

٨ – توسعت الدولة الآشورية القديمة لتشمل الأراضي من بلاد بابل جنوباً حتى بلاد الأناضول شمالاً ومن حدود إيران شرقاً الى المناطق الداخلية في سوريا غرباً.

٩ – سيطرت المملكة الآشورية على الطرق التجارية من مدينة آور حتى الخليج العربي مرورا ببلاد بابل وعلى طرق التجارة الواصلة الى آسيا الصغرى وسورية القديمة.

١٠ – تمثل المنطقة الشرقية لبلاد آشور القوة الاقتصادية فيما تمثل المنطقة الغربية مجال التي تتمدد فيه القوة العسكرية الآشورية.

المصادر

المصادر العربية

١- ابراهيم شريف، بلا ت: الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تأريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، مطبعة شفيق بغداد ، ج١.

٢ – آدم فانكلشتاين ، ١٩٧٧: سوريا الشمالية في الألف الثاني قبل الميلاد ، ترجمة خالد إسماعيل ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد خاص بالمقالات الأجنبية المترجمة، العدد ١.

٣ –انطوان مورتكات ، ١٩٧٥: الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد .

٤- بهيجة خليل اسماعيل ، ١٩٨١: المستعمرات التجارية في الأناضول، مجلة النفط والتنمية ، سنة ٦ ، العدد ٦-٧.

٥- تقي الدباغ ، ١٩٨٥ : البيئة الطبيعية والإنسان ، موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ج١

٦- جاسم محمد الخلف، ١٩٦٥: محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط٣ ،دائرة المعارف ، القاهرة .

٧- جين بوترو ، وآخرون، ١٩٨٦: الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ترجمة: عامر سليمان ، الموصل . – سامي سعيد الأحمد ، ١٩٧٨ : العراق القديم ، ج٢ ، بغداد .

٨- طه باقر ،١٩٨٥: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ج١ .

٩- طه الهاشمي ، ١٩٣٨ : جغرافية العراق ، ط١ ، مطبعة دنكور ، بغداد .

١٠- عامر سليمان ، ١٩٩٣ : العراق في التاريخ القديم ، الموصل ، القسم الثاني .

١١ –عامر سليمان ، ١٩٩١ : منطقة الموصل في الالف الثالث قبل الميلاد ، موسوعة الموصل الحضارية ط ١ ، مجلد ١ ، جامعة الموصل .

١٢- عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان ، ١٩٧٨: محاضرات في التاريخ القديم ، بغداد .

١٣–فؤاد سفر فؤاد سفر ، ١٩٥١ ، بدرة وتاريخها الأثري ، بغداد.

١٤- فؤاد سفر ، ١٩٦٠ : آشور ، ط١ ، بغداد .

١٥- فوزي رشيد ١٩٨٥، الديانة ، موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ج١ .

١٦- قاسم محمد علي ، ١٩٨٣ : سرجون الآشوري ، ٧٢١-٧٠٥ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار .

١٧- هاري ساكز : ١٩٦١ : عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، لندن .

١٨- هاري ساكز ، ١٩٩٩: قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل .

١٩- عماد طارق توفيق العاني ١٩٩٧ : ، المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد سلالة أور الثالثة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار.

المصادر الأجنبية :

1. Beitzil,B.J., 1984 , Ismi- Dagan Military Action , Iraq ,vol .46,
2. Gadd,C.J, 1971 , Babylonian ,2120- 1800 B.C IN ,CAH ,,VOL1 ,PART2 .
3. Grason, A.K, 1972, , Assyrian Royl Inscription, Wiesbadin vol,1
4. Johns, C.H.W, 1921 ." Ancient Asyria", Newyork,.
5. Ismail,B.K 1986,Eine Siegesstele des kongis Dadusa Von Esnunna , IBZK, VOL 24, .
6. Munu –Rankin ,M.J. 1956 , Diplomacy in western Asia in the Early Second Millenniumm , Iraq, vol , 18.
7. Oppenheim,Leo, 1964 " Mesopotamia" ,Chicaco ,
8. Postegate,J.N, 1992, " Early Mesopotamia " London,
9. Villard,B. ,1995 : Shamshi-Adad 1and his Sons,The Riseand Fall of an Uper Mesopotamia Empire" IN Sason,J.M. Civilization of the Ancient Nwar East, vol 1-2 ,New York .
10. Yong,wu, 1994 ,Apolitical History of Eshnunna ,Mari and Assyria During the Early Old Babylonian Period , Chaina.